

التربية الإسلامية - سبل الوصول وعلامات القبول - الدرس (٧٠-٧٠) : من ترحم؟ وكيف ترحم؟

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٩-٠٣-١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

الرحمة :

أيها الأخوة الكرام، لا زلنا في موضوع متصلٍ أشد الاتصال بـ: "سبل الوصول وعلامات القبول" ألا وهو "الرحمة"، فقد حدثنا مالك قال:

((أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببية))

[أخرجه البخاري وابن خزيمة عن مالك بن الحويرث]

شبية جمع شاب.

((متقاربون))

[أخرجه البخاري وابن خزيمة، عن مالك بن الحويرث]

أي متقاربون في السن:

((متقاربون، فأقمنا عشرين ليلة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم))

هنا الشاهد:

((رحيماً رقيقاً، فلما ظن أن قد اشتهدنا أهلينا أو اشتقتنا سألنا عما تركنا بعدنا فأخبرناه، فقال:

ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلموهم، ومروهم، وذكر أشياء أحفظها وأشياء أو لا

أحفظها، وصلوا كما رأيتهموني أصلي. فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم))

[أخرجه البخاري وابن خزيمة عن مالك بن الحويرث]

الشاهد أن سيدنا عمر قال مرة: كنت خادم رسول الله، وجلواذه، وسيفه المسلول، وتوفي وهو عني راضٍ، وأنا بذلك أسعد، ثم آلت الأمور إلى أبي بكر فكانت سيفه المسلول وجلواذه، وخادمه، وتوفي وهو عني راضٍ، وأنا بذلك أسعد، وقد آلت الأمور إليّ، فاعلموا أيها الناس أن تلك الشدة قد أضعفت، وإنما تكون على أهل البغي والعدوان، أما أهل التقوى والعفاف فسأضع رأسي لهم ليطؤوه

مرة قال: لو يعلم الناس ما في قلبي من الرحمة لأخذوا عباةتي هذه، ولكن هذا الأمر لا يناسبه إلا كما ترى.

نتابع خطابه، قال: أيها الناس لكم عليّ خمس خصالٍ خذوني بهن، لكم عليّ ألا آخذ من أموالكم شيئاً إلا بحقه، ولكم عليّ ألا أنفق هذه الأموال إلا بحقها، ولكم عليّ ألا أجركم في البعوث، إنسان مقيم في بلد، أن أرسله إلى بلد بعيد، بعيد عن زوجته وأولاده إلى أمد طويل، هذه قسوة، لكم عليّ ألا أجركم في البعوث، ولكم عليّ أن أزيد عطاياكم، إن شاء الله تعالى أرفع الرواتب، وإذا غبتم في البعوث فأنا أبو العيال حتى ترجعوا، لذلك الآية الدقيقة جداً:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾

[سورة آل عمران الآية: ١٥٩]

أي بسبب رحمة استقرت في قلبك يا محمد كنت ليناً لهم، فلما كنت ليناً لهم التفوا حولك وأحبوك، ولو كنت بعيداً عنهم لامتلأ القلب قسوةً، ولانعكست القسوة غلظةً وفضاظةً فانفضوا من حولك، أصبح هناك معادلة رياضية،



الرحمة تدعو من حولك أن يلتفوا حولك فهي أصل في القيادة

اتصال رحمة لين التفاف، انقطاع قسوة غلظة انفضاض.

فأنت كأم، وأنت كمعلم، وأنت كمدير مؤسسة، إذا كنت متصلاً بالله يمتلئ القلب رحمةً، هذه الرحمة تتعكس ليناً، هذا اللين يدعو من حولك أن يلتفوا حولك، فالرحمة أصل في القيادة، لذلك من علامات قيام الساعة أن تنزع الرحمة من قلوب الأمراء، وأن يذهب الحياء من وجوه النساء، وأن تنزع النخوة من رؤوس الرجال، ليس هناك عند الرجال نخوة، يتباهى بأهله بأبهى زينة، وليس في وجوه النساء حياء، وليس في قلوب الأمراء رحمة.

على المؤمن أن تغلب رحمته غضبه :

أيها الأخوة، النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق

العرش))

[أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة]



وأنا أقول: والمؤمن الصادق يتخلق بهذا الكمال، يجب أن تغلب رحمته غضبه. وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام:

((إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِئَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ))

[أخرجه مسلم عن سلمان الفارسي]

أي تغطي ما بين السماء والأرض.

((فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فِيهَا تَعَطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ))

[أخرجه مسلم عن سلمان الفارسي]

أوضح مثل قلب الأم، إنسانة تريد لابنها كل سعادة، تعرى من أجله، تجوع من أجله، تضحي بالغالي والرخيص من أجله، ولا تنتظر منه شيئاً، هذه الأم.

نظام الأبوة والبنوة من آيات الله الدالة على عظمته :

لذلك قال تعالى:

﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾

[سورة البلد]

من آيات الله الدالة على عظمته نظام الأبوة والبنوة

﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾

أي إن أردت أن تعرف كمال الله من خلقه فانظر بشكل مصغر جداً، بشكل لا يتساوى مع الأصل، رحمة الأب بأولاده، كم أب في الأزمة الصعبة السكنية يبيع بيته بأرقى أحياء دمشق ويسكن في الريف من أجل أن يزوج أولاده؟ هذه بطولة في الأب، حينما يحمل الأب هم أولاده، حينما يسعى جاهداً لتأمينهم، لتزويجهم، لتهيئة عمل



من آيات الله الدالة على عظمته رحمة الأب بأولاده

مناسبٍ لهم، هذه بطولة، و الحياة من دون رحمة صحراء، مجتمع غاب، فالتراحم هو ما يميز المؤمنين، المؤمنون يرحم بعضهم بعضاً.

((إن كنتم تحبون رحمتي فارحموا خلقي))

[الديلمي عن أبي بكر]

يقول عليه الصلاة والسلام:

((لن تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على ما تحابوا عليه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: افشوا

السلام بينكم تحابوا، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا قالوا: يا رسول الله كلنا

رحيم، قال: إنه ليس برحمة أحدكم ولكن رحمة العامة))

[أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة]

أي كل أب يرحم أولاده بالفطرة، أكاد أقول: ليس له أجر بذلك لأن الله أودع في قلبك رحمةً لأبنائك، لكن أين بطولتك أيها الأب؟ حينما ترحم شاباً يعمل عندك في المحل التجاري.

والله مرة حدثني إنسان قال لي: عندي موظف فهيم، ذكي جداً، لكنه يتيم، طلب مني أن يغادر المحل قبل ساعة من الدوام ليلتحق بمدرسة ليأخذ شهادة، هو غير متعلم، قال لي: لم أسمح له، أخاف إن تعلم أن يتركني، لكن ابنه بقاء آخر دفع عليه أكثر من مليون ليرة لدروس خاصة ليكون طبيباً، هذا الشاب الذي في محلك التجاري لا تسمح له أن يتعلم من أجل أن تستغله وابنك تتفق عليه مليون ليرة كي يكون طبيباً!.

بطولة الإنسان أن يرحم الآخر :



بطولة الإنسان أن يرحم غيره

البطولة أن ترحم الآخر، أن ترحم أولادك شيء طبيعي جداً، البطولة أن ترحم زوجة ابنك في البيت، هل تعامل زوجة ابنك كما تتمنى أن تُعامل ابنتك في بيت أهل زوجها؟ هذه البطولة، البطولة أن ترحم الناس، أما أن ترحم أهلك وأولادك فهذا شيء طبيعي جداً، لا أقول ليس لك أجر إطلاقاً، لكن الله أودع في جبلتك محبة الأولاد، فأَنْ

ترحمهم شيء طبيعي جداً، لكن بطولة المؤمن أن يرحم الآخر، أن يرحم شاباً في محله التجاري. والله مرة ثانية: أنا أتألم أشد الألم، كنت في محل تجاري فحمل صاحب المحل الموظف الصغير

الشاب، رقيق العود، أول ثوب، و ثاني ثوب، و ثالث ثوب، و رابع ثوب، قال له: لا أقدر، قال له: أنت شاب، حمل ابنه ثوباً واحداً، قال له: بابا احذر ظهرك. بطولتك أن ترحم الآخرين، البطولة أن ترحم الناس، أن ترحم الذي لا تعرفه، أن ترحم الذي لا ينتمي إليك، هذه بطولتك، المؤمن رحيم.

أية أمة لا ترحم ضعيفها لا تنتصر :

الآن شيء ينقلنا إلى موضوع آخر: الدول الكبرى تعامل شعبها معاملة تفوق حدّ الخيال، لكنها تعامل بقية الشعوب بوحشية ما بعدها وحشية، هؤلاء لا قيمة لإحسانهم لشعوبهم، وحوش على شعوب العالم، إذا ألغيت المبدأ الإنساني الأمة سقطت.

لما فتح الفرنجة القدس ذبحوا سبعين ألفاً، فلما فتحها صلاح الدين لم يرق قطرة دم واحدة.

((الإيمانُ قَيْدُ الْفَتْكِ، لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ))

[أخرجه أبو داود عن أبي هريرة]

فبطولتك ليست مع أولادك، أن تكون رحيماً بهم شيء طبيعي جداً، وشيء أودع في جبلتك، لكن بطولتك أن ترحم الآخر، أن ترحم إنساناً لا ينتمي لك بقرابة، أن ترحم موظفاً عندك. أحياناً تجد دخله لا يكفيه أربعة أيام، هذا الحاضر، والإنسان مضطر، فيقبل بهذا العرض، هو ينفق في اليوم مئة ألف، في اليوم الواحد، ويعطي هذا



الموظف المضطر أجراً لا يكفيه طعام خمسة أيام، لذلك لا نرقى عند الله.

أخواننا الكرام، كلام دقيق جداً، يقول عليه الصلاة والسلام:

((إنما ترزقون وتنصرون بضعفانكم))

[أخرجه الطبراني عن سعد بن أبي وقاص]

أية أمة لا ترحم ضعيفها، هذا الضعيف ينبغي أن تطعمه إن كان جائعاً، ينبغي أن تكسوه إن كان عارياً، ينبغي أن تؤويه إن كان مشرداً، ينبغي أن تعلمه إن كان جاهلاً، ينبغي أن تعالجه إن كان مريضاً، ينبغي أن تتصفه إن كان مظلوماً، عندئذ يتكرم الله علينا فيكافئنا مكافأة من جنس عملنا فينصرنا على من هو أقوى منا، إن أطعمت من هو أضعف منك أكرمك على من هو أقوى منك.

الإِنسان يرحم بقدر إيمانه و يقسو بقدر بعده عن الله :

لذلك أيها الأخوة:

((من لا يرحم لا يرحم))

[أخرجه البزار عن عمران بن حصين]

((لا تُنَزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ))

[أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة]



موضوع دقيق جداً، أقرب قلب إلى الله القلب الرحيم، وأبعد قلب عن الله القلب القاسي.

﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

[سورة الزمر الآية: ٢٢]

أكد أقول لكم: أحياناً بالمركبة هناك عداد السرعة، وعداد حركة المحرك - دورات المحرك - أحياناً العقربان يتحركان معاً، اسمعوا هذه الكلمة: إذا

كان للإيمان عداد وللرحمة عداد عقربا العدادين يتحركان معاً، فأنت ترحم الخلق بقدر إيمانك، وتقسو عليهم بقدر بعدك عن الله عز وجل

﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

لا يغيب عنكم:

((أن امرأة بغياً رأت كلباً في يومٍ حارٍ يُطيفُ ببئرٍ، قد أدلَعَ لسانَهُ من العطشِ فنزَعَتْ لَهُ مَوْقَهَا ، فَغَفَرَ لَهَا))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ومالك عن أبي هريرة]

لك أجر كبير في إطعام البهائم، لك أجر كبير في معالجة مرضى البهائم.

الإِنسان بنيان الله وملعونٌ من هدم بنيان الله :

إذا:

((من لا يرحم لا يرحم))

[أخرجه البزار عن عمران بن حصين]

((لا تُنَزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ))

[أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة]

((لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا))

[أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك]

الشاهد الدقيق:

((قالوا: يا رسول الله كلنا رحيم. قال: إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكن رحمة العامة))

[أخرجه الطبراني عن أبي موسى الأشعري]

يجب أن ترحم كل من حولك، يجب أن ترحم من لا ينتمي إليك لا بصلة، ولا بقرابة، هذا إنسان، لذلك أقول لكم هذه الكلمة: الإنسان بنيان الله وملعون من هدم بنيان الله، إنسان تبتز ماله، تستغل جهله، ترفع عليه السعر أضعافاً مضاعفة، تلقي في قلبه الروع لتأخذ من ماله، ويل للإنسان يبني مجده على أنقاض الآخرين، يبني غناه على



إفقارهم، يبني أمنه على إخافتهم، يبني عزه على إذلالهم، يبني قوته على ضعفهم، الآن بعض أسباب الرحمة يقول عليه الصلاة والسلام:

((رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى))

[أخرجه البخاري والترمذي عن جابر بن عبد الله]

هناك تساهل، هناك رحمة، تأتي امرأة إلى صيدلية تريد دواء معين، المبلغ الذي معها ينقص نصف ليرة، يأخذ الدواء من يدها و يقول لها: انتِ بالمبلغ الكامل، نصف ليرة! سامحها.

((رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى))

الجماعة رحمة والفرقة عذاب :



أيضاً:

((رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى))

[أخرجه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة]

في الآية الكريمة:

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾

﴿ قِيلاً ﴾

[سورة المزمل]

((وَأَيُّقِظُ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي

وَجْهَهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَبْقِظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنَّ أَبِي نَضَحْتُ فِي وَجْهِهِ
((الْمَاء))

[أخرجه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة]

حتى يستيقظ، أي التعاون بين الزوجين لأداء العبادات شيء طيب جداً، والجماعة رحمة والفرقة عذاب.

الغنى الحقيقي غنى العمل الصالح :

ثم قال عليه الصلاة و السلام:

((رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ، وَصَحَبَنِي فِي الْغَارِ وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، يَقُولُ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ مِنْ صَدِيقٍ، رَحِمَ اللَّهُ عَثْمَانَ، تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ))

[أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب]

أي أنت أيها المؤمن هل لك عمل يصلح للعرض على الله يوم القيامة؟ ربيت أولادك؟ أعنت الفقراء؟ لبيت حاجة الضعيف؟ لك عمل صالح؟ إنسان بلا عمل فقير.

﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾

[سورة القصص]

الغنى والفقر بعد العرض على الله،



الغنى الحقيقي غنى العمل الصالح

الغنى الحقيقي غنى العمل الصالح، والفقر الحقيقي فقر العمل الصالح.

((أَنْ رَجُلًا مِنْ قَيْسٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: الْعِنَ حَمِيرٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَحِمَ اللَّهُ حَمِيرًا أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ))

[أخرجه الترمذي عن أبي هريرة]

لم يُبعث النبي الكريم لعاناً، ما بعثه الله لعاناً بعثه رحمةً للعالمين.

طلب السماح ممن ظلمت قبل فوات الأوان من أسباب رحمة الله :

أيضاً من أسباب رحمة الله:

((رَحِمَ اللهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهُ))

[أخرجه البخاري والترمذي عن أبي هريرة]

معنى هذا هناك عرض في السمعة، اغتبت إنساناً، اعتديت على عرضه، على سمعته، لكن نحن نتوهم العرض خاص بالنساء، لا، سمعة الإنسان عرضه.

((رَحِمَ اللهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ، فَحَمِلَ عَلَيْهِ))

[أخرجه البخاري والترمذي عن أبي هريرة]

إِتْقَانُ الصَّنْعَةِ مِنَ الدِّينِ :

((رَحِمَ اللهُ أَمْرًا أَحْسَنَ صَنْعَتَهُ))

[ورد في الأثر]



إِتْقَانُ الصَّنْعَةِ مِنَ الدِّينِ، إِنْسَانٌ بَاعَ غُرْفَةَ جُلُوسٍ، الَّذِي اشْتَرَاهَا زَارَهُ أَصْدِقَاءُهُ جَلَسُوا عَلَيْهَا فَفَسَدَتْ، فَذَهَبَ إِلَى صَاحِبِهَا مُتَوَتِّرًا جَدًّا، قَالَ لَهُ: مِنْ أَوَّلِ جَلْسَةٍ؟ قَالَ لَهُ: جَلَسْتُ عَلَيْهَا؟

((رَحِمَ اللهُ أَمْرًا أَحْسَنَ صَنْعَتَهُ))

إِتْقَانُ الصَّنْعَةِ مِنَ الدِّينِ، جُزْءٌ مِنْ دِينِكَ أَنْ تَتَّقِنَ صَنْعَتَكَ، مَرَّةً رَكِبَ صَحْنٌ بِبَرِغِيَيْنِ مِنْ سِتَّةٍ، بِأَيَّامِ الرِّيحِ الشَّدِيدَةِ

طَارَ هَذَا الصَّحْنُ وَوَقَعَ فَوْقَ رَأْسِ بِنْتِ صَدِيقِي فَقَتَلَهَا، مِنْ أَجْلِ أَنْ تَوْفِرَ عَشْرَ دَقَائِقٍ أَزْهَقْتَ رُوحًا بَرِيئَةً، هُنَاكَ أخطاءٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا، بِسَبَبِ السَّرْعَةِ وَالْإِهْمَالِ، فَذَلِكَ.

((رَحِمَ اللهُ أَمْرًا أَحْسَنَ صَنْعَتَهُ))

[ورد في الأثر]

((نَضَرَ اللهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ غَيْرَهُ))

[أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدرامي والإمام أحمد وابن حبان عن زيد بن ثابت]

مَا الَّذِي يَمْنَعُ إِذَا حَضَرْتَ خُطْبَةَ جُمُعَةٍ وَتَأَثَّرْتَ بِهَا، كَتَبْتَ بَعْضَ النِّقَاطِ، فَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ أَصْدِقَائِكَ حَدَّثْتَهُمْ عَنْهَا؟ إِنْ جَلَسْتَ مَعَ جِيرَانِكَ، مَعَ زَمَلَانِكَ، مَعَ زَوْجَتِكَ.

((بَلِّغُوا عَنِي وَلَوْ آيَةً))

[أخرجه البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

((نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فبلغه غيره، فرب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقهه ليس بفقيه))

[أخرجه أبو داود والترمذي عن زيد بن ثابت]

التعاون و التناصح من الأعمال الصالحة التي تستوجب رحمة الله عز وجل :

أيها الأخوة، هذا أيضاً من الأعمال الصالحة التي تستوجب رحمة الله عز وجل:
((رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه))

[أخرجه الحاكم عن جبير بن مطعم]

ويقول سيدنا عمر: رحم الله من أهدى إلي عيوبي.

أي إذا كان هناك إخلاص بين المؤمنين، و تعاون، وأنت وجدت على أخيك شائبة وهو يحبك وتحبه، وبينك وبينه نصحته، والله الناصح له أجر كبير، والمنصوح إذا قبل هذه النصيحة له أجر أكبر، أي التناصح، أنا أقول دائماً: نتعاون فيما اتفقنا ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا، هناك تعديل لهذا الرأي: نتعاون فيما اتفقنا وينصح



بعضنا بعضاً فيما اختلفنا، أخوك مثلاً إذا ذكر حديثاً ضعيفاً وأنت نبهته، هذا الحديث ضعيف أو شديد الضعف، أتمنى عليك ألا تذكره ثانية، بينك وبينه، قدمت له نصيحة طيبة جداً. فلذلك أيها الأخوة، إن أردت رحمة الله فكن نصوحاً، وهل تصدقون أن النبي صلى الله عليه وسلم ضغط الدين كله بكلمة واحدة فقال:

((الدينُ النصيحة))

[أخرجه الترمذي عن أبي هريرة]

أيها الأخوة، أرجو الله سبحانه وتعالى أن نوفق في تطبيق هذه الآيات والأحاديث:

﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[سورة الأعراف]

والحمد لله رب العالمين